أسرار المحبين

إعداد
نبيل بن رزق بن محمد الصبحى
تقديم
د.عبيد بن سالم العمري
مشعل بن غزاي العتيبي

مقارنة بين الحب الحقيقى و الحب الزائف

مع ذكر الأسباب و العلاج و قصص و أخبار

Secrets of lovers

المكتب التعاوني للدعوة و الإرشاد و توعية الجاليات بمحافظة المهد

من برامجنا

برنامج العناية بالشباب

الدورات الأولية للبادية وسكان القرى

العناية بنزلاء السجن

رحلات الحج والعمرة

الأكشاك الدعوية

تفطير ودعوة

الاهتمام بالمسلمين الجدد

تأليف القلوب وتعليم أمور الدين الحنيف

الدروس والمحاضرات

نشر العلم .. والتمسك بالدين

دعوة الجاليات غير المسلمة

الجولات الدعوية للجاليات

.: كلمات نعتز بها :.

.. فقد يسر الله لي في يوم الأحد ١/٨/١٤٣٠ هـ زيارة المكتب التعاوني للدعوة وتوعية الجاليات بمحافظة المهد واطلعت على مناشطه وسمعت من الأخوة القائمين عليه بعض منجزاته الخيرة وقد سرني مارأيت وإني حين أشيد بجهود الأخوة القائمين ومنجزاتهم أدعو لهم بمزيد من التوفيق والعطاء في مجال الدعوة ......

كتبه / فضيلة الشيخ : أ . د . عبدالله المطلق
عضو هيئة كبار العلماء

.. وقد سرني ما لمسته من حماس ونشاط عند الأخوة وإني أحييهم بالاستمرار والمتابعة والحرص على الخير والتعاون فيما بينهم لما فيه مصلحة هذه المحافظة الغالية...

كتبه فضيلة الشيخ
عبدالله بن محمد الطيار

الشيخ/ علي بن محمد آل ياسين

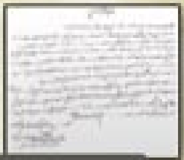

الشيخ/ عمرو بن عوض السلمي

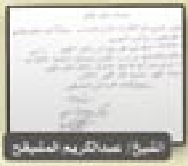

الشيخ/ عبدالكريم المشيقح

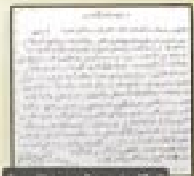

الدكتور/ عبدالرحمن التويجري

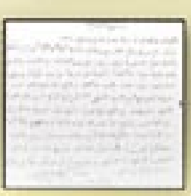

من مطبوعاتنا ..

محافظة المهد
الشارع الرئيسي ــــ أمام مستوصف الأمل الطبي
هاتف وفاكس : ٠٤٨٦٨٢٥٣٦ / جوال : ٠٥٠٣٣٢٣٩٧٣ ــ ٠٥٦٧١٧٤٤٥٨

الحساب :
مصرف الراجحي فرع ٢٨٦
الحساب العام : ٨٣٠٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

نبيل رزق محمد الصبحي ١٤٣١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصبحي ، نبيل رزق محمد

أسرار المحبين ..../ نبيل رزق محمد الصبحي

المدينة المنورة ، ١٤٣١هـ

٧٤ص ، ١٢سم X ١٧سم

١- الحب ٢- الإسلام والمجتمع أ- العنوان

ديوي ٢١٢.٧ ١٤٣١/٢٢٨٨

رقم الإيداع : ١٤٣١/٢٢٨٨

ردمك: ٥-٢٦٣٩-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

للتواصل مع المؤلف رسائل فقط: ٠٥٠٣٥٠٣٤٥٩

N3.n7@hotmail.com

ص.ب: ١٥٨٤٨المدينة المنورة

الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة المهد

وقف القرآن

" تبرع للقرآن .. تنل الأجر والغفران "

حساب الجمعية بمصرف الراجحي ٢٨٦٦٠٨٠١٠١٣١١٣٩

إهداء

إلى كل شاب وفتاة غرقا في بحر العشق والغرام حتى أنساهما الشيطان ذكر ربهما.

إلى كل أب وأم أشغلتهما الدنيا عن فلذات أكبادهما ،حتى أصبحوا ضحية العشق والشيطان.

إلى كل مربٍ ناصح أمين.. قد انتشر الداء ، وظهر البلاء،... فالبدار البدار لدفع الوباء.

تقديم فضيلة الشيخ الدكتور
عبيد بن سالم العمري

الحمد لله، والصلاة على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين   وبعد:

فلقد اطلعت على ما خطّه أخينا الشيخ الفاضل/ نبيل الصبحي، فألفيته مؤلفا نافعا وصف فيه دواء ناجعا لداء قتّال ومرض عضال، طالما أعياء الحكماء وأعجز الأطباء، فتناول فيه موضوع الحبّ والعشق فحلّق في سماء الإبداع، فجزاه الله خيرا على ما كتب وسطّر.

والله نسأل لنا وله القبول والتوفيق والسداد

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

د. عبيد بن سالم العمري
عضو هيئة التدريس بجامعة طيبة
وإمام وخطيب جامع الميقات بالمدينة المنورة

تقديم فضيلة الشيخ

مشعل بن غازي العتيبي

الحمد لله على إحسانه والشكر له على فضله وامتنانه ونصلي ونسلم على أشرف خلقه محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه.

أما بعد:

أطلعت على هذا الكتيب المبـــــارك لأخي الشيخ نبيل الصبحي ووجدته حقيقة يلامس الجوانب المضيئة في مسار المرأة المسلمة ليقودها للمنهج الإيماني الصحيح ويعزز جانب الحب الحقيقي لطاعة الله ورضاه وأنا أتذكر ما قاله رسولنا عليه الصلاة والسلام :

ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، فأوصى أخيتي وأقول لها

ما أجمل أن يكون لكِ صديقة محبة لك في الله

تعينك على طاعة الله تكون معك في السراء وفي الضراء

فالحب في الله

أن ترتقي همومنا إلى ما هو أسمى وأنفع في الدنيا

عندما تريدين أن تحبي في الله تذكري

قول النبي صلى الله عليه وسلم

(المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)

تذكري قول الله (الْأَخِلاَّء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ)

عندما تختارين حبيبتك فى الله

فاختاريها لقربها من الله

بطاعاتها وقرباتها

اختاريها لسمتها وأخلاقها

اختاريها لطيبتها وابتسامتها

اختاريها لهمتها في إرضاء ربها ونشاطها لدعوة أخواتها

اختاريها وهى تتلذذ في خدمة أخواتها

أخواتي الكريمات

لن يشعر بعظيم محبة الله إلا من ذاق شيئا من الحب في الله

فأين الغافلات وأين المعرضات عن حياة المحبات

فما أجملها من حياة تبدأ وتنتهي بالحب في الله

كم نسمع عنهن أخوات تحابا في الله

لم يقف حبهن على اللقاء في الدنيا بل سيستمر اللقاء عند رب الأرض والسماء

في جنان النعيم..على سرر متقابلين..ومنابر من نور يغبطهم عليها الأنبياء والشهداء

فإن المتحابون في الله ..نجوم سطعت وتلألأت..وعلت..عن كل رذيلة

يوم أن سهر الأخريات وهن يتلذذن بأوهام الدنيا والشهوات

سهر المتحابات في الله على قيام الليل والطاعات على القربات والمناجاة

يناجين أعظم محبوب يبحن له بما يدور في خلجاتهن ..

لتشرق شمس آمالهن ..يتلاقين بجنات الدنيا ..التي هي فقط لقلوبهن ..

يتناصحن ...يتذاكرن محبوبهن ..الذي اجتمعن من أجله ..

فهن كالشمعة التي تحترق لتضيء لغيرها ..

لم ولن يسأمن ..من نصح هذه وتذكير تلك..والآخذ بيد هذه ..وتفريج كربة تلك ....!!

لأنهن ..علمن وتيقن ..أن مكافأتهن ..ليست ككل المكافآت ..
هدية ..عظيمة من رب الأرض والسموات
فيا الله .. كم أنظر بعين الشفقة لمن يفتقد هذا الإحساس ..
إحساس الحب في الرحمن ..
تذكري أخيتي ولو جربتى العديد مع أخواتك من صداقات وعلاقات
والله لن يبقى إلا صداقة الحب في الله ؟؟
تذكري أن الحب في الله سيبقى في الدنيا إن كنتن من الصالحات
ويستمر في الجنان عند رب الأرض والسماوات
فإلى من تبحث عن رضا الله
انطلقي بحبك في الله مع أخواتك في الله
وأنت تبحثين عن التقرب إلى الله
وتبحثين عن السعادة في قلبك وانشراح صدرك
كوني محبة لأخواتك ...محبة لهن على كل أحوالهن
تفقدي قلوبهن لملمي شتاتهن فالحب في الله هو علاجهن
الحب في الله هو البلسم لأدوائهن
(أحبك أخيتي) ردديها وقوليها لكل غافلة قوليها لها قبل أن تنصحيها
أحبك في الله قدميها لكل مسرفة قبل أن تنكري عليها
بالحب في الله تزول الحواجز بين الأخوات
بالحب في الله ينقشع الضباب عن الغافلات
الحب في الله دعوة حية للمصلى وللمواعظ وللمحاضرات
يا من تترددّين في الانضمام للأخوات في المصلى وفي المواعظ والدور
هل جربت الحب في الله بينهن
هل عشت ذلك الحب العظيم ..
حب خال من الدنيا وزينتها

حب بعيد عن مصالح الدنيا وفتنتها
جربي والله لن تخسري ...جربي والله لن تندمي
أما سمعت تلك التي كانت ولازالت تردد بعد أن جربت حياة الحب في الله
كيف أمضيت أياما بعيدة عن هذه السعادة التي أشعر بها الآن
وتقول أخرى كم كنت أعاني من معيشة ضنكا حتى انضممت لأخوات في المصلى
تعرفت حينها على من إذا نصحتني نصحتني بصدق
تعرفت إلى الإيمان والصدق والإخلاص
تعرفت عليه وقد كنت أسمع عنه لكنني تعرفت عليه الآن
بل أعيشه وأراه حقيقة بين الأخوات
أخوات يذكرنني إذا نسيت ويعلمنني إذا جهلت ويسألن عني إذا فقدت
ويواسينني إذا مرضت دعواتهن إليّ لا تنقطع
وحرصهن على سعادتي أراه في تعاملهن واهتمامهن
فيا الله مسكينة والله ..مسكينة من لم تنعم بهذه الحياة
مسكينة والله من لم تستظل بشجرة الحب في الله وتجني ثمارها
ثمار الحب في الله قوة وزيادة في الإيمان ويقين بالرحمن
ثمار الحب في الله حياة للقلوب والأبدان وانصراف عن الغفلة والحرام .
ثمار الحب في الله ثبات على الالتزام . ومراقبة للديان
هذه هي ثمار الحب في الله فأين الغافلات
هذه هي ثمار الحب في الله فأين المترددات
فأين الأنفس التي تعلقت بحب الأوهام من عشق وهوى وإعجاب
نفس خضعت للحب والشهوات وغرقت في بحر الهوى واللذات...وبنت قصور الحزن والحسرات

نفس انغمست في طاعة الشيطان ونفذت أوامره بكل إتقان ...وغفلت عن رب منان رب عظيم رحمن ..رب كريم ذو جنان

إلى متى تمر الأيام ،،، وينتهي عام ويبدأ عام وعقارب الساعة تدور بانتظام

والنفس ضعيفة تستجيب للمعاصي والآثام

أين هؤلاء عن الحب والعطاء

عن الصفاء والنقاء ..عن العطف والإخاء

حبنا في الله به الود والحنان

حبنا في الله به الطاعة والرضوان

فخسران والله خسران من لم يتذوق من شجرة الحب فى الله

وخيبان والله وكم هو ندمان من لم يتنفس

من حبنا فى رضا الرحمن

أين المعلمة التي لم تقدم ،ولم تستخدم

الحب في الله بيئة لها مع طالباتها

أين الطالبة التي لم ترتبط بالحب في الله

مع زميلاتها

أين الملتزمة التي لم تستعمل الحب في الله

لكل غافلة في دعوتها

يا من التزمت وأنت تعيشين في بستان هذه الحياة

خذي بأيدي أخواتك الغافلات بمفتاح الحب في الله

كوني معهن نموذجا للحب في الله

مهمومة بهمومهن ..مبتسمة في وجوههن رقيقة على أحوالهن

حليمة في تعاملهن

على أبواب المصلى نداءك بأخلاقك وبحبك لهن

وبين أروقة وساحات المدرسة تتنقلين بينهن بالحب في الله
يشعرن بحبك لهن في ابتسامتك
يشعرن بحبك لهن في نظراتك وكلماتك
يشعرن بحبك لهن في سمتك وأخلاقك
هذا هو الإيمان والالتزام هيمن على قلبك فظهر على جوارحك
لتشترين رحمة الله بالابتسامة في وجوههن
تشترين رحمة الله بالكلمة الطيبة لهن وبينهن
بالاستماع لهمومهن ومشاكلهن
فطوبى لمن تحمل الحب في قلبها
طوبى لمن تستشعر ذلك وتتقرب به إلى ربها طوبى لها .. طوبى لها وحسن مآب
فيا من صفت قلوبكن وأضاءت بنور الحب في الله نقول لكن
اعلمن أن أرواحكن بالحب فى الله واحده وأجسادكن بالحب في الله شامخة
أجساد تحتوي روح واحده تسير إلى الجنان فى رضا الرحمن
فليكن أخيتي حب الله تعالى أعظم ما يسكن قلبك ......
و السعي في طلب رضاه أكبر سعيك ....
و أفضل ما تنالين به حب خالقك التزامك بأوامره
فالمرء لمن يحب مطيع ، فلا تقدمي طاعة على طاعته .....
و لا تحرصي على رضى أحد قبل رضاه ..... ولتكن صلاتك خير طريق يوصلك إليه
و حجابك وسيلتك في التقرب إليه... و لسانك رطيبه بذكره
و سمعك طهريه عما يغضبه وبصرك احفظيه عما نهى عنه...
و لتكن رفقتك صالحة تعينك على الخير و تدلك عليه

و ليكن برك بوالديك ، و رفقك بهما سبيلك لجنة خالقك .....

وختاما أشكر أخي المبارك الشيخ نبيل الصبحي الذي طلب منا هذه المشاركة وإن كان الكتيب قد أحاط بكل الجوانب فأسأل الله أن يبارك في جهوده وينفع به ويرزقنا وإياه الصدق والإخلاص في القول والعمل ..

مشعل العتيبي

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، لا يخيّب من أمّله، ولا يردّ من سأله، ولا يقطع من وصله، ولا يسلب من شكره، ولا يبخس من عامله، ولا يكل من توكلّ عليه، ولا يضلّ من وثق به والتجأ إليه، أحمده سبحانه وهو المحمود، وهو للحمد أهل ، وأشكره وهو المشكور وهو للشكر أهل، وأصلّي وأسلّم على معلّم الناس الخير، المبعوث رحمة وهداية حتى يصيب الناس من الخير الغاية، وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار أما بعد:

الحب جِبِلَّةٌ في الخلق، وفطرة فطرها الله في النفوس، فكل قلب يخفق بالحبّ، وكل لسان يلهج بذكر محبوبه، وكل أذنٍ تطرب بسماع كلام حبيبها، ولكن شتان بين حُبٍ وحُب، وشتان بين قلب امتلأ حبًا للرحمن وقلوب اشتغلت حبًا للأخدان والمردان، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ النَّاس مَنْ يَتَّخذُ مِنْ دُونِ اللَّهَ أَندَادًا يُحِبونَهُمْ كَحُبِّ اللهَّ وَالَّذِين آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا للهَّ﴾ [البقرة: ١٦٥].

قال البغوي رحمه الله: أي أثبت وأدوم على حبه، لأنهم لا يختارون على الله ما سواه.(١)

لكنّ أناسًا خرجوا بالحب عمّا ينبغي أن يكون عليه من معان رائعة إلى معانٍ أخرى مبتذلة، فتحت مظلة الحب المحرَّم انتهكت الحرمات ، ووئد العفاف، واغتيلت الكرامة، ونحرت الفضيلة، وهدم كيان الأسرة، ولحقها الخزئ والعار في كل مكان ، فحاربوا الله بالعظائم، فابتلاهم الله بالهمّ والغمّ، وضيق العيش وأرق بالليل، وحَرَقٌة بالنهار، ولا أدلَّ على تعلق جمعٍ من الشباب والفتيات بالحبّ المحرّم من تلك القصائد على صفحات الجرائد والانترنت والمجلات ، ومن كلام مثير للغرائز، يخدش

---

(١)معالم التنزيل للبغوي، ج١، ص١٧٨.

الحياء ، ويعرِّض بالفحشاء، اقرأ لما يكتبون، واسمع لما ينطقون؛ تجدهم في العشق هائمون ، وفي الغرام ساهرون، وفي حب غير الله غارقون، فما أدركوا إلا الهم والأرق؛ لأن الله أبى إلا أن يعذِّب من تعلق بسواه.

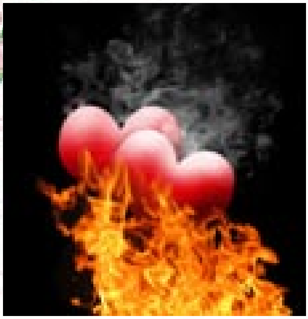

تولَّعَ بالعشق حتى عشق
فلما استقلَّ به لم يطق
رأى لُجَةً ظنها موجةً
فلما تمكَّن منها غرق

وشطَّ بعضهم في الحب غلوًا أخرجه عن الحد، فأوجب لهم الإثم، وعَظُمَ منهم الجرم، يقول مجنونهم في اعتراض سافرٍ على الملك القهَّار:

أتـوب إليك يا رحمن ممـا جنت نفسي فقد كثرت ذنوبي
وأما من هوى ليلى وتركي زيـارتـهـا فإنـي لا أتـوب

ويقول قيس بن ملوَّح في ليلاه التي غدت قبلته وصارت كعبته:

أراني إذا صليت رُمت نحوها بوجهي وإن كان المصلَّى ورائيا
ومـا بي إشراكٌ ولكنَّ حبها وعظْمَ الجوى أعيا الطبيب المداويا

فربما أخرج الحب ناسًا من الملة والدين وحياض المسلمين بتولعهم بمعشوقهم حدا لا يتصورّ ، فتجد منهم من يصرّح بعبادة المحبوب وهو من أبناء المسلمين بقوله :أعشق حبيبي وأعبد حبيبي. ويقول آخر: قلت المحبة عندي لو تعلمين عبادة. وآخر يقول : أنا أعبدك.

ومنهم من يصرِّح بأنه مستعد للذهاب إلى جهنم مع محبوبته، ولا حول ولا قوة إلا بالله

إن الأمر خطير جدّ خطير، وإنّ أبناءنا وبناتنا بحاجة منا إلى مناصحة ومكاشفة ومزيد عناية وحرص ، لذا أصبح لزاما على المربّين الفضلاء أن يتحدثوا من حين لآخر عن موضوع العشق والهوى لإنقاذ الناس منه وبيان

ضرره وخطورته.

لذا كان هذا الكتاب الذي بعنوان «أسرار المحبينّ» وهو عبارة عن مقارنة بين أناس سطّروا التاريخ بحبهم الخالد لربهم، ولم يقدموا على أمره أحدا، فكانت دموعهم أنس ومسرة، وتذللهم لربهم عزة ورفعة، وأناس عاشوا في حضيض الهوى والهيام ، وماتوا بالعشق والغرام ، فكانت دموعهم حسرة وألما وندامة.

وهذا الموضوع طرقه كثير من الباحثين من جوانب عدة، ومعالجات شتى، ولكنّ الجديد في هذا الكتاب هو جمع لما تفرق في تلك الكتب برؤى واضحة، وأسلوب عرض جذاب مع قصص وأخبار.

فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ ونسيان فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله منه بريئان.

اللهم.... افتح بهذا الكتاب آذانا صما عن آياتك، وقلوبا غلفا عن أنوارك،وأعينا عميا عن آثار قدرتك.

اللهم.. استعمل بسببه أبدانا في طاعتك، وأقداما في خدمتك، وألسنة في ذكرك.

اللهم.. داو به قلوبا أعيتها كثرة الذنوب، أنقذنا به من أنفسنا التي بين جنوبنا ، وادفع به عدوا يتربص بنا في صباحنا ومسائنا، وقو به بواعث الإيمان الدفين في أعماقنا، واجعله حجة لنا بين يديك، تشهد بصدق العبودية لك، وإخلاص التوجه إليك، وبذل الأوقات فيك.

اللهم لا تعذب عبدا أرشد العباد إليك ، ودلهم عليك ، وحببهم فيك، واختم لنا اللهم بخاتمة حسنة يا رب العالمين. آمين

وكتب

نبيل بن رزق الصبحي

الحب الزائف

وهو ما يسمّى بالعشق ، وهو أعلى درجات الحب، يصيب الإنسان في أي زمان أو مكان يعيش فيه، سواءا في ظل نظام اجتماعي إسلامي أو في جحيم نظام اجتماعي غير إسلامي، يأتي إلى الإنسان دون سابق استئذان، وربما دون رغبة منه، فيغيّر في الإنسان ما تعجز السنوات أن تغيره! ذو موجات قوية، وسيطرة قلبية، والتصاق روحي، وأسر عقلي لا تفارق شباكه الإنسان لحظة حتى منامه، والعجيب في أمر العشق أن الإنسان يشقى به، وإن وجده حلو المذاق، فلا يريد التخلص منه، فهو مرض لا يدفع بالإنسان ولا بالحياة إلى الأمام، بل هو دمار وعار للعاشق والمعشوق ومن حولهما، وإذا سقط الإنسان في هاوية العشق أصبح إلهه هواه ومعبوده ومعشوقه، يأمره فيأتمر وينهاه فينتهي، حلالا كان أو حراما، عدلا كان أو عدوانا.

وقد ألف ابن الجوزي كتابا عن العشق وأضراره وسمّاه « ذم الهوى » ، عرض فيه من بلغ منهم العشق منتهاه حتى دفع بعضهم إلى قتل نفسه أو قتل محبوبه، أو إلى الزنا أو إلى الكفر والعياذ بالله، وغير ذلك من كبائر الذنوب والفواحش، والعاقل من وعظ بغيره.

فأي مسخ للقلب وذل ورق لرجل يقول في معشوقته:

أصلي فأبكي في الصلاة لذكرها   لي الويل مما يكتب الملكان

فالعشق والتعلق بغير الله من أخطر الأمراض على العبد وأشدها فتكا للقلب، فالعاشق لا يجد لذكر الله محلاً بقلبه، فهو يعيش - وإن رأيته حرًا-

أسير شهوته وقيد عشقه، فتراه عبدًا ذليلاً لمعشوقه، لا يكاد يقاوم لهفة نفسه عند ذكره، فهو مستَعبدٌ داخليًا مُذللٌ خارجيًا.

العشق مشغلة عن كل صالحة

وسكرة العشق تنفي لذة الوسن

قال ابن تيمية رحمه الله:(وهؤلاء عشاق الصور من أعظم الناس عذاباً، وأقلهم ثواباً، فإن العاشق لصورة إذا بقي قلبه متعلقاً بها مستعبداً لها اجتمع له من أنواع الشر والفساد ما لا يحصيه إلا رب العباد، ولو سلم من فعل الفاحشة الكبرى؛ فدوام تعلق القلب بها أشد ضرراً عليه ممن يفعل ذنباً ثم يتوب، ويزول أثره من قلبه).(١)

فكم للعشق من قتيل ، وكم أزال من نعمة، وأفقر من غنى، وأسقط من مرتبة، وشتَّت من شمل.

يقول ابن حزم رحمه الله :(وكم مصون الستر، مسبل القناع، مسدول الغطاء، قد كشف الحبُ ستره، وأباح حريمه، وأهمل حماه، فصار بعد الصيانة عَلَماً، وبعد السكون مثلًا).(٢)

ولو علم الفاجر ما في العفاف من اللذة، والسرور، وانشراح الصدر، وطيب العيش لرأى أن الذي فاته من اللذة أضعافُ أضعافِ ما حصل له.

ولقد افتتن كثيرا من شبابنا وفتياتنا بما يعرض على وسائل الإعلام التي تزين الحبّ بين الفتى والفتاة، وتصور العشق مقدمة لا بد منها لأيّ زواج ناجح كما يزعمون، فهي ترسّخ في أذهان الفتيات الصغيرات أوهامًا وخيالاتٍ تجعلهن عرضة للخطأ وصيدًا سهلاً لشباك الشباب الزائغ ، فتهدم

---

(١) الاستقامة لابن تيمة ١/ ٤٥٩

(٢) طوق الحمامة لابن حزم ص٣٩

المجتمع بإثارة الفتنة والشهوات بين أبنائه، وترفع نسب الطـــلاق حين تحسَب الفتاة بعد الـــزواج أن زواجها قد أخفق؛ لأن مشاعر العشق توقفت، وواقعية الزواج ظهرت؛وكذلك يحسب الفتى الذي يجد زوجته قد انشغلت ببيتها وأولادها ولم تعد تظهر له العواطف القديمة ومشاعر العشق الوالهة أن زواجه قد أخفق؛ فينشأ الشجار لأتفه الأسباب، وتشتد الخلافات، ويحتدم الشقاق، وربما وقع الطلاق.

ففي دراسة أجرتها جامعة القاهرة (وهي جامعة علمية محايدة وليست جهة إسلامية حتى يشكك فيها)حول ما أسمته زواج الحب، والزواج التقليدي، جاء في الدراسة:

الزواج الذي يأتي بعد قصة حب تنتهي ٨٨ ٪ من حالاته بالإخفاق. أي بنسبة نجاح لا تتجاوز ١٢٪. وأما ما أطلقت عليه الدراسة الزواج التقليدي فقد حقق ٧٠ ٪ من حالات النجاح.

وبعبارة أخرى فإن عدد حالات الزواج الناجحة في الزواج الذي يسمونه تقليدياً تعادل ستة أضعاف ما يسمى بـ «زواج الحب».

ويقول د.فريدريك كونيغ أستاذ علم النفس الاجتماعي بجامعة تولين: «إن الحب الرومانسي قوي وعاطفي جداً ولكنه لا يدوم، بينما الحب الواقعي مرتبط بالأرض والحياة ويستطيع أن يصمد أمام التجربة».

فكل من تبع الحبّ الزائف من الشباب والفتيات ووضعوا أول قدم لهم فيه، لم ينتهي بهم كما بدأ، بل سلك بهم مسالك خطيرة وانتهى بهم إلى نهايات لم يكونوا يتوقعونها ، من أمراض مخيفة وفتاكة؛ فتكت بهم فانقلبت سعادتهم به شقاء وفرحتهم حزناً ، وراحتهم قلقا وهمّا، لذا بينّ العلماء خطر العشق في أقوالهم فقالوا:

«إذا اقتحم العبد بحر العشق، ولعبت به أمواجه فهو إلى الهلاك أدنى منه

إلى السلامة»(١).

وقال بعض الحكماء:» الجنون فنون، والعشق من فنونه».(٢)

وقالوا: «وكم من عاشق أتلف في معشوقه ماله، وعرضه، ونفسه، وضَيَّع أهله، ومصالحَ دينِه ودنياه»(٣)

وقالوا: والعشق هو الداء الدوي الذي تذوب معه الأرواح، ولا يقع مع الارتياح، بل هو بحر من ركبه غرق; فإنه لا ساحل له، ولا نجاة منه».(٤)

وصدق الشاعر حين قال:

مساكين أهل الحب حتى قبورهم عليها غبار الذل بين المقابر

فلا إله إلا الله، كم هم محرومون ومعذَّبون أهل العشق والهوى! كم هم بعيدون عن ربهم جل وعلا! لقد فقدوا الحب الحقيقيّ والأنس بربهم في خلوتهم ، والشوق واللذة المتمثلة في مناجاة ودعاء الرسول لربه بقوله: ((وأسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم والشوق إلى لقائك غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة)).

فليت شعري متى تصحو من غفلتها من ضيّعت كرامتها بيدها واستهانت بربها، وليت شعري من يخبرني عن تلك التي جعلت ربها القوي العظيم سبحانه المطّلع على حالها ، والعالم بسرها وعلانيتها أهون الناظرين إليها ؟؟

ليت شعري من يخبرني عنها متى سترجع وتستيقظ لتعيش حياة الكرماء الأعزاءالشرفاء ؟؟

---

(١) روضة المحبين ص١٩٧

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤)المرجع السابق.

آثار الحبّ الزائف

من المعلوم أنه ليس في العشق المحرّم مصلحة دينية ولا دنيوية ، بل مفسدته الدينية والدنيوية أضعاف أضعاف ما يقدر فيه من المصلحة وذلك من وجوه عدة ذكرها ابن القيم(١)؛ وهي:

أحدها: الاشتغال بحب المخلوق وذكره عن حب الرب تعالى وذكره فلا يجتمع في القلب هذا وهذا إلا ويقهر أحدهما الآخر، ويكون السلطان والغلبة له.

الثاني: عذاب قلبه به ، فإن من أحب شيئاً غير الله عُذب به ولابد ، كما قيل

فما في الأرض اشق من محب　　　وإن وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكياً في كل حـــين　　　مخافة فرقة أو الاشتياق

والعشق، وان أستعذبه صاحبه ، فهو من أعظم عذاب القلب.

الثالث: أن قلبه أسير في قبضة غيره يسومه الهوان، لكن لسكرته لا يشعر بمصابه ، فقلبه كعصفورة في كف طفل يسومها حياض الردى، والطفل يلهو ويلعب كما قال بعضهم:

ملكت فؤادي بالقطيعة والجفا　　　وأنت خلي البال تلهو وتلعب

الرابع: أنه يشتغل به عن مصالح دينه ودنياه، فليس شيء أضيع لمصالح الدين والدنيا من العشق المحرم.

---

(١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ، ص ١٥١بتصرف.

أما مصالح الدين فإنها منوطة بلمّ شعث القلب وإقباله على الله ، وعشق الصور أعظم شيء تشعيثاً وتشتيتاً له .

وأما مصالح الدنيا فهي تابعة في الحقيقة لمصالح الدين ، فمن انفرطت عليه مصالح دينه وضاعت عليه،فمصالح دنياه أضيع وأضيع.

الخامس: أن آفات الدنيا والآخرة أسرع إلى العشاق من النار في يابس الحطب.

وسبب ذلك :

أن القلب كلما قرب من العشق وقوي اتصاله به بعد من الله .

فأبعد القلوب من الله قلوب العشاق، وإذا بعد القلب من الله طرقته الآفات ، وتولاه الشيطان من كل ناحية

واستولى عليه ،فلم يدع أذى يمكنه إيصاله إليه إلا أوصله .

السادس: أنه إذا تمكن من القلب واستحكم وقوي سلطانه، أفسد الذهن وأحدث الوسواس ، وربما ألحق صاحبه بالمجانين الذين فسدت عقولهم فلا ينتفعون بها.

وأخبار العشاق في ذلك موجودة في مواضعها ، بل بعضها مشاهد بالعيان ، واشرف ما في الإنسان عقله، وبه يتميز عن سائر الحيوانات ، فإذا عدم عقله التحق بالحيوان البهيم ، بل ربما كان حال الحيوان أصلح من حاله.

وهل أذهب عقل مجنون ليلي وأضّر به إلا ذلك؟ وربما زاد جنونه على جنون غيره .

السابع : أنه ربما أفسد الحواس أو بعضها ، إما إفساداً معنوياً أو صورياً.

أما الفساد المعنوي فهو تابع لفساد القلب، فإن القلب إذا فسد فسدت العين والأذن واللسان، فيرى القبيح حسناً منه ومن معشوقه .

كما قيل: عين الرضا عن كل عيب كليلـــةٌ
ولكن عين السخط تُبدي المساويا

فهـــو يعـمي عين القلب عن رؤيـــة مساوئ المحبــــوب وعيوبـــه فلا ترى العين ذلك ، ويصــم أذنه عن الإصغـــاء إلى العدل فيه، فلا تسمع الأذن ذلك.

الثامن : إن العشق كما تقدم هو الإفراط في المحبة، بحيث يستولي المعشوق على قلب العاشق، حتى لا يخلو من تخيله وذكره والفكر فيه، بحيث لا يغيب عن خاطره وذهنه، فعند ذلك تشتغل النفس عن استخدام القوة الحيوانية والنفسانية، فتتعطل تلك القوة ، فيحدث بتعطيلها من الآفات على البدن والروح ما يعز دواؤه ويتعذر، فتتغير أفعاله وصفاته ومقاصده، ويختل جميع ذلك فتعجز البشر عن صلاحه .

والعشق مبادئه سهلة حلوة ، وأوسطه هم وشغل قلب وسقم ، وآخره عطب وقتل، إن لم تتداركه عناية من الله تعالي، كما قيل:

وعش خالياً فالحب أوله عنى   وأوسطه سقم، وآخره قتل

وأضرار هذا الحب الزائف كثيرة ومتنوعة(١)

منها أضرار دينية ، وأضرار نفسية ، وأضرار اجتماعية ، وأضرار أدبية ، وأضرار مادية.

---

(١) نقلا من رسالة وهم الحب لمحمد بن عبدالعزيز المسند بتصرف

أولاً: الأضرار الدينية

وهي أضرار كثيرة أعظمها خطراً:

١- الوقوع في شرك المحبة التي حرّمها الله

قال تعالى:

(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ) البقرة: ١٦٥

ومن ذلك قول الشاعر

لا تدعني إلا بـ(يا عبدها)   فإنه أشرف أسمائي

فهذا تصريح منه بالشرك ، وعبادة غير الله ! وهذا هو لسان حال كثير ممن ابتلوا بهذا الوهم ، وإن لم يصرحوا به بلسان المقال، بل قد صرح به بعضهم ، فهذا أحدهم يقول في مجلة مشهورة :

« ما تعشقت غير حبك ديناً وسوى الله ما عبدت سواك » (٢)

وأقبح منه قول أحدهم في أغنية مشهورة: « الحب ديني ومذهبي » نعوذ بالله من الخذلان ...

٢- التشبه بالكفار وتقليدهم ومحاكاتهم:

فقد أخرج أبو داود عن ابن عمر- رضي الله عنهما- عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « من تشبه بقوم فهو منهم »

وقد عُني الكفار بهذا النوع عناية فائقة كما في المجتمع الغربي المعاصر، حتى اخترعوا له عيداً سموه عيد الحب أو عيد العشاق يحتفلون به كل عام، ويلبسون لباساً خاصاً، ويقدمون فيه الورود الحمراء.. إلخ ، وقد سري ذلك – وللأسف الشديد – إلى بلاد المسلمين لاسيما مع ظهور الفضائيات.

---

(٢) مجلة طبيبك، عدد سبتمر ١٩٩٢، ص ١٠٥

وسمعنا أخباراً يندى لها الجبين من تشبه بعض المسلمين – وبخاصة النساء– بأولئك الكفار ومشاركتهم في الاحتفال بأي عيد من الأعياد المبتدعة سواء سمي عيداً أم لم يسم مادام أنه يتكرر كل عام. فكيف إذا كان عيداً سخيفاً لا يحتفل به إلا أراذل الناس من البطالين الفارغين. فلنفتخر بديننا، ولنعتز بعقيدتنا، ولا نكن أذناباً تابعين لغيرنا، ولنكن كما قال الشاعر:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم فمن يساوي بأنف الناقة الذنبا

٣- الوقوع في الفاحشة:

الفاحشة التي حرمها الله عز وجل والتي هي من كبائر الذنوب، ومن أسباب سخط علام الغيوب، فكم من فتاه عفيفة شريفة كشفت سوأتها، وانتهك عرضها، وفتى عفيف شريف غرق في أوحال الفاحشة وقذارتها ، باسم الصداقة والحب، والأخبار في ذلك مبكية ومحزنة ، تتفطر منها القلوب ، وتقشعر من هولها الأبدان، إذ أن أي فتاة مسلمة عاقلة تدرك هذا الأمر جيداً ، وتحسب له ألف حساب ولكن حين تستحكم الغفلة ، وتثور العاطفة، يحضر الشيطان وتنسى الفتاة نفسها في غمرة الهوى ، فلا تفيق إلا وهي غارقة في مستنقع الرذيلة .

تقول أحدهن: « لا أريد أن تكتبوا مأساتي هذه تحت عنوان (دمعة ندم) بل اكتبوها بعنوان (دموع الندم والحسرة) تلك الدموع التي ذرفتها سنين طوال .. إنها دموع كثيرة تجرعت خلالها آلاماً عديدة، وإهانات ونظرات كلها تحتقرني بسبب ما اقترفته في حق نفسي وأهلي .. وقبل هذا وذاك: حق ربي.

إنني فتاة لا تستحق الرحمة أو الشفقة ...لقد أسأت إلى والدتي وأخواتي، وجعلت أعينهم دوماً إلى الأرض، لا يستطيعون رفعها خجلاً من نظرات الآخرين....كل ذلك كان بسببي .. لقد خنت الثقة التي أعطوني إياها... بسبب

الهاتف اللعين ، بسبب ذلك الإنسان المجرّد من الضمير ، الذي أغراني بكلامه المعسول، فلعب بعواطفي وأحاسيسي حتى أسير معه في الطريق السيئ....

وبالتدريج جعلني أتمادي في علاقتي معه إلى أسوأ منحدر.. كل ذلك بسبب الحب الوهمي الذي أعمي عيني عن الحقيقة، وأدى بي في النهاية إلى فقدان أعز ما تفخر به الفتاة، ويفخر به أبواها عندما يزفانها إلى الشاب الذي يأتي إلى منزلها بالطريق الحلال.. لقد أضعت هذا الشرف مع إنسان عديم الشرف، إنسان باع ضميره وإنسانيته بعد أن أخذ مني كل شيء ، فتركني أعاني وأقاسى بعد لحظات قصيرة قضيتها معه.. لقد تركني في محنة كبيرة بعد أن أصبحت حاملاً!.... وآنذاك لم يكن أحد يعلم بمصيبتي سوى الله سبحانه... وعندما حاولت البحث عنه كان يتهرب منّي ، علي عكس ما كان يفعله معي من قبل أن يأخذ ما يريد ..... لقد مكثت في نار وعذاب طوال أربعة أشهر، ولا يعلم إلا الله ما قاسيته من آلام نفسية بسبب عصياني لربي، واقترافي لهذا الذنب ... ولأن الحمل أثقل نفسيتي وأتعبها.. كنت أفكر كيف أقابل أهلي

بهذه المصيبة التي تتحرك في أحشائي؟ .... فوالدي رجل ضعيف ، يشقي ويكدّ من أجلنا، ولا يكاد الراتب يكفيه.. ووالدتي امرأة عفيفة ، وفرّت كل شيء لي من أجل أن أتم دراستي لأصل إلى أعلى المراتب.

لقد خيبّت ظنها ، وأسأت إليها إساءة كبيرة لا تغتفر ، لازلت أتجرع مرارتها حتى الآن .. إن قلب ذلك الوحش رق لي أخيراً حيث رد على مكالمتي الهاتفية بعد أن طاردته.. وعندما علم بحملي عرض علىّ مساعدتي في الإجهاض وإسقاط الجنين الذي يتحرك داخل أحشائي .. كدت أجنّ ... لم يفكِّر

أن يتقدّم للزواج مني لإصلاح ما أفسده... بل وضعني أمام خيارين : إما أن يتركني في محنتي أو أسقط هذا الحمل للنجاة من الفضيحة والعار...!

لقد أصبح والدي كالشبح يمشي متهالكاً يكاد يسقط من الإعياء... بينما أصبحت أمي هزيلة ضعيفة ، تهذي باستمرار ، سجنت نفسها بإرادتها داخل المنزل خشية كلام الناس ونظراتهم..»

ثم تختم رسالتها بقولها:

« إنني من هذه الغربة الكئيبة أرسل إليكم بحالي المرير.. إنني أبكي ليلاً ونهاراً ولعل الله يغفر لي خطيئتي يوم الدين ، وأطلب منكم الدعاء لي بأن يتوب الله عليّ ويخفّف من آلامي ».(١)

٤- ضعف الأمة وتقهقرها وتسلط الأعداء عليها:

فما فشا هذا الوهم في أمّة إلا قضى عليها، وحطّم رجولة شبابها وسلّط عليها الأعداء وماذا يرجي من أمّة قد غرق شبابها ونساؤها في الأوهام؟

في العصر الجاهلي قبل بزوغ فجر الإسلام ، كان لا يسمع إلا صوت قيس وهو يغنّي علي ليلاه، فلما بزغ فجر الإسلام ، وأكرم الله هذه الأمة بنبي الرحمة محمد صلي الله عليه وسلم ، انقطع هذا الصوت ولم يسمع إلا صوت الحق وهو يدعو إلى العزة والكرامة، وجنّة عرضها السماوات والأرض، حتى إن الشباب - بل حتى الأطفال - كانوا يتسابقون إلي ساحات الجهاد طمعاً في نيل الشهادة.

ولما ضعف المسلمون وتخلوا عن دينهم - إلا من رحم الله عز وجل- عاد ذلك الصوت النشاز يجلجل في الآفاق، ولم يعد قيساً واحداً ، بل آلاف ((الأقياس))، ولا ليلي واحدة بل آلاف ((الليالي))، وإذا أردتم البرهان

---

(١) جريدة عكاظ ملحق الأمة الإسلامية العدد ٥١ صـ ٣.

والدليل فاستمعوا إلي ما ينعق به المغنون عبر موجات الأثير: كل يغني علي ليلاه ، ولذا كان انتشار هذا الوهم بين شباب الأمة وفتياتها دليلاً على ضعف الأمة ، وانحطاطها وتخلفها.

ثانياً:- الأضرار النفسية:

إن هذا الحب المزعوم له أضراراً نفسية بالغة الأثر، قد تؤدي بصاحبها إلى الجنون ، من ذلك:

١. فقدان الثقة بالنفس:

تقول إحداهن: « أكتب مشكلتي لعلي أجد الحل الذي يريحني ، ويعيد النوم إلى جفوني، والراحة إلى نفسي ،التي لم أذقها منذ أن تعرفت عليه عن طريق الهاتف! حينما طلبت إحدى صديقاتي ، ورد عليّ أخوها، وجذبني إليه رقة حديثه، بعدها وجدت نفسي مشدودة للتفكير فيه، والتعلق به وتكرر الاتصال ، وتعمدت اختيار الأوقات التي لا تكون صديقتي موجودة فيها ، وتواعدنا على الزواج! وفجأة .. لاحظت تهربه من الحديث معي، وانقطعت إتصالته بي ، حاولت بأسلوب غير مباشر التعرّف على أسباب هذا التحول، دون فائدة.. وأخيراً وبطريق الصدفة أخبرتني صديقتي أن أخاها قد وقع اختياره على إحدى القريبات ، وسيتم زفافهما قريباً ، أصابتني دهشة أفقدتني توازني وقدرتي على الرد عليه ، وفقدت بعدها الثقة في نفسي وفي كل من حولي .. تقدم لي الكثيرون ولكنني أرفضهم جميعاً دون أي مبرر،فالعمر يتقدم بي ، ولكني عاجزة عن نسيان هذا الجرح القديم، الذي تمكن مني لدرجة كبيرة بدأت تثير شكوك أهلي تجاهي ، ولا أدري كيف أتخلص مما أنا فيه..» (١)

إنها لا تزال متعلقة بالوهم على الرغم من أن الأمر قد انتهى.

---

(١) جريدة المدينة العدد(١١٢٦٣)

٢. الاكتئاب النفسي:

يقول أحد الشباب : « أنا شاب أبلغ من العمر ٢٩ سنة، ولظروف عملي فإني أسكن بعيداً عن زوجتي وأطفالي مسافة ٢٠٠ كم، وأسافر لزوجتي يومين في الأسبوع ، وأحياناً يوماً واحداً، كنت أحب زوجتي كثيراً ، وكانت هي كذلك ، إلا أنّ ضعف مرتبي حال بيني وبين إحضارها للإقامة عندي..

وفي ليلة من الليالي اتصلت فتاة ! تريد التعرف بي، فرفضت ذلك وأفهمتها بأني متزوج ولدي أطفال، وقمت بإقفال السمّاعة في وجهها، وما كان منها إلا أن أصرّت على محادثتي والتعرف عليّ، ومن تلك اللحظة أصابني صداع لم يفارقني تلك الليلة، وفي التالي اتصلت بي ، فرد عليها أحد زملائي فلم تكلمه، ثم رد عليها الثاني والثالث، فلم ترد إلا أنا ، وفي ساعة متأخرة من الليل اتصلت، ولم يـــــكن

غيري فرفعت سماعة الهاتف، وزين لي الشيطان محادثتها، وتعرّفت عليها، ويا ليتني لم أفعل، فلقد زلزلت كياني، وزرعت طريقي أشواكاً بل لقد فرقتني عن زوجتي وأولادي، فلم يعد لهم في قلبي من الحب مثل ما كان قبل ذلك ، كان فكري في ذلك الشيطان الذي تمثل لي في صورة تلك الفتاة، فقدت أعصابي مع زوجتي وأولادي، أثور عليهم لأدني

سبب، بسبب تلك الفتاة التي زرعت المرض والخوف في أعماقي ، حاولت أن أقاطعها فلم أقدر، كانت تلعب بأعصابي كثيراً ، نسيت حتى عملي من كثرة السهر، ومع ذلك أصابني الاكتئاب النفسي ، وذهبت إلى عيادة الأمراض النفسية، وأعطوني أقراصا فلم ينفع معي أي علاج..).(١)

---

(١) جريدة الجزيرة العدد ٨٧٨٩ صـ ٣١

٣. فقدان الأمن والراحة، والخوف من الفضيحة:

وذلك أن أدعياء الحب يقومون – في الغالب – بتسجيل المكالمات الهاتفية التي تتم بينهم وبين الفتيات ضحايا الحب ، وقد يطلبون منهن صوراً باسم الحب ، فيحتفظون بها، مع الرسائل الوردية المعطرة التي تبعثها الفتيات إليهم، فإذا ما استعصت الفتاة عليهم، وأبت الخروج معهم ، قاموا يهددونها بتلك الصور والرسائل، وبصوتها في الهاتف، وتعيش الفتـــاة في وضــع مأساوي سيء، وقد تستجيب لمطالبهم خوفاً من الفضيحة ! فتبوء بالإثم في الدنيا ، والفضيحة الكبري في الآخرة وما فيها من العذاب الأليم.

تقول إحداهن: (كنت جالسة في المنزل عندما رنّ جرس الهاتف ، فنهضت ورفعت السماعة ، فإذا برجل يطلب صاحباً له ، قلت له إن الرقم خطأ، وألنت له صوتي، فإذا به يتصل مرة ثانية، وأكلّمه حتى قال لي: إنه يحبني! ولا يستطيع الاستغناء عني، وأن نيته سليمة! فصدّقته وذهبت معه، وأخذنا صوراً عديدة!!

وبعد أربع سنوات مكثتها معه إذ به يقول: إذا لم تمكنيني من نفسك فأفضحك ، وأقدّم الصور لأهلك ، فرفضت بشدة ، وابتعدت عنه، وأصبحت أرفض محادثته في الهاتف أو مقابلته، ويقدّر الله عز وجل أن يخطبني صاحب أبي ، وقبل زواجي بأيام اتصل بي ذلك النذل، وقال لي: إن تزوجت من هذا الرجل فأفضحك عنده! ! فأصبحت في حيرة من أمري، وتوجهت إلي الله عز وجل أدعوه بإخلاص أن يخلّصني من هذا الرجل، وبعد زواجي بيومين علمت أنه أراد الذهاب إلى زوجي ومعه الصور، وفي طريقه إلى مقر عمل زوجي ، توفي في حادث سيارة ، واحترقت الصور معه).(١)

---

(١) جريدة اليوم العدد (٧٠٨١) ضمن مقال بعنوان خـــطر الهاتف لصابر جلال.

٤.الفشل الدراسي:

وهذا هو الغالب على من ابتُلي بهذا البلاء ، لانشغال فكره وقلبه بالتفكير بـ (المحبوب) ، ولكثرة السهر ، وضياع الأوقات الطويلة في مكالمات تافهة رخيصة ، لا تترك وقتاً للمذاكرة والمثابرة ..

ثالثاً: الأضرار الاجتماعية

وهي كثيرة جداً ، ومن أخطرها :

١- انتشار الفساد في المجتمع ، وشيوع الفاحشة فيه:

فكم من عفيفة حرّة صارت باسم الحبّ من البغايا ، وعفيف صار به عبداً للصبيان والصبايا .. ! ويحضرني في هذا المقام قصة فتاة جامعية وقعت في وهم الحبّ ، وجرى لها ما جرى لغيرها من ضحايا هذا الوهم : نظرة فابتسامة فكلام فموعد فلقاء ففجور فندم وحسرة ... لكن هذه الفتاة لم يقف أمرها عند هذا الحدّ ، فقد قام الذئب بتصويرها معه وهي تمارس الفجور ، في شريط فيديو ، ثم صار يهددها بهذا الشريط ، حتى انقادت له ، وصارت كالخاتم في يده ، يخرج بها متى شاء بلا قيود، ولم يكتف الذئب بذلك حتى أشرك معه غيره من الذئاب البشرية المسعورة ، فإذا بالفتاة الجامعية المصونة ، تتحول إلى بغي فاجرة، تنتقل من رجل إلى آخر ....!! ثم تنتهي القصة بقيام هذه الفتاة بقتل ذلك الذئب انتقاماً لشرفها وعرضها ، لتودع في سجن خلف القضبان «(١).

٢-فشل الحياة الزوجية ، وكثرة وقوع الطلاق في المجتمع :

ففي دراسة علمية أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية تبين أن معظم

---

(١) كتيب صغير بعنوان شريط فيديو دمر حياتي

الذين تزوجوا بعد قصة حبّ كبيرة لم ينجح زواجهم !(١) وليس هذا في ديار الغرب فحسب ، بل حتى في بلاد المسلمين ، ففي دراسة أجريت في المستشفى التخصصي بالرياض على الطلاق ، وجد أن أكثر حالات الطلاق إنما تقع في الزيجات التي تمت بعد علاقة حبّ !(٢)

وتبيّن د. خديجة علوي أستاذة علم الاجتماع السبب ، فتقول : « إن مفهوم الصداقة بين الشاب والفتاة قبل الزواج أمر مرفوض دينياً واجتماعياً ، فهي ضمن الأفكار الفاسدة التي وردت إلىمجتمعنا بسبب الانفتاح اللامحدودعلى المجتمعات الغربية .. » .

وأكبر شاهد على ذلك هو الواقع:

فقد روت إحدى الأخوات قصتها مع إحدى زميلاتها قالت :

« رأيتها بعد انقطاع دام أكثر من عام ، فهالني منظرها .. لقد تغيرت تماماً ، فقد تحول احمرار وجنتيها إلى هالات سوداء حول العينين ، ونحل جسمها الممتلئ إلى وزن الريشة ، وتحول مرحها إلى حزن لا يفارقها ، تعلوها غبرة ، ويكسوها شحوب وكآبة ، وحينما سألتها: ما الذي غيّرك ، وأوصلك إلى هذا الحد من التدهور ؟! أجابت بصوت متهدج : أتذكرين ناصر ؟ (وهو شابّ تعرفت عليه عن طريق الهاتف) ، لقد تزوجْتُه وليتني لم أفعل !

فأصابني الذهول مما سمعت ، أهذا هو ناصر الذي أوهمت نفسك بأنه سيجعلك أسعد إنسانة و.. ؟!

---

(١) جريدة الرياض العدد ٦٣-١١

(٢) مجلة اليمامة العدد (١٤٨٢).

فابتسمتْ ابتسامة ممزوجة بالألم والحسرة ، وقالت : لقد كان سراباً ! لقد تحول بعد زواجنا إلى شيء آخر ! تحول إلى الضدّ وانقلب إلى وحش كاسر ، يسمعني ألذع الكلمات ، ويعيّرني بحبي له قبل الزواج ،ويذكرني بأسوأ أفعاله ولقاءاتي معه ، ويهددني بإخبار والدي .. !

وأسقطت من عينيها دمعتين ملتهبتين ، وقالت :

« صدقيني ، لولا هذا الطفـــل الذي أخشى على مستقبلـــه ، والذي أرى فيه كل آمـــالي التي لم تتحقق في والده لتركته عاجـــلاً غير آجل !!»(١)

٣- خراب البيوت ، والتفريق بين المرء وزوجه وأهله :

وهذا ما يطمح إليه إبليس اللعين ، فبينما المرء سعيد مع زوجه وأهله وأولاده ، يبعث إليه إبليس واحداً من جنوده من شياطين الإنس ، فيفسد عليه حياته باسم الحبّ أو غيره ، ومن الشواهد على ذلك ، ما ذكرته آنفاً من قصة ذلك الشابّ المتزوج الذي اتصلت به فتاة ، فما زالت به إلى أن تعلق بها ، حتى كره زوجته وأولاده وأهملهم ... الخ « والقصة مرت بنا».

٤- رفض الزواج ، وتفشي العنوسة :

فالفتاة التي تقع في هذا الوهم ، ترفض الزواج في وقته ، إما انتظاراً للحبيب الموهوم الذي غالباً لا يأتي ، وإما خوفاً من الفضيحة إن كانت قد فرّطت في عرضها ، ولا يخفى ما في ذلك من الآثار السيئة على المجتمع .

٥- الخيانة الزوجية :

إن الرجل السوي قد يحتمل من زوجته كل شيء - دون الكفر بالله- إلا

---

(١) جريدة الجزيرة العدد(٨٦٦٣ ص ١٣).

الخيانة الزوجية ، وهذا الضرر من أخطر الأضرار التي تزلزل كيان المجتمع ، وتقضي على الثقة بين أفراده .. وإن من أهمّ الأسباب الداعية إلى ذلك - إن لم يكن هو السبب الرئيسي - : وهو الحب المدمر .. وقد كتب لي أحدهم قصته مع فتاة أحبته ! لكنها زُفت لغيره ، فأبت إلا الخيانة معه قبل زفافها بأيام ، ثم لا زالت تلاحقه بعد زواجها ، وتغريه .. حتى خلصه الله من شرها. فيا لها من خيانة عظيمة تضج منها الملائكة ، وتُظلم منها السماء ، وتهتز لهولها الأرض .. كل ذلك باسم الحبّ الزائف !!

٦- القتل وفشوّ الجريمة في المجتمع :

وما أعظم حرمة الدماء عند الله ، فقد ورد في الحديث المتفق عليه :

((أول ما يُقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء)) . والقتل ها هنا على نوعين:

الأول : قتل النفس ، وهو أن يقتل المحبّ نفسه ، وربما أشرك معه محبوبه، إما احتجاجاً على القدر، أو انتقاماً لنفسه من محبوبه الذي تخلى عنه !!

والثاني : قتل الغير ،كقتل الطفل الذي حملته المرأة سفاحا من معشوقها، أو أن يكون القتل من طرف ثالث كأحد أقرباء الفتاة وذلك غيرة على العرض أو انتقاماً لخيانة الحبيب ، أو من أجل الظفر به . وذلك بقتل أناس أبرياء لا ذنب لهم .

أما النوع الأول فقد نشرت إحدى الصحف قصة تلك الفتاة التي أشعلت النار في جسدها لتخلّي حبيبها عنها ، وارتباطه بأخرى ! ، وكانت قبل ذلك قد حبست نفسها في غرفتها بمنزلها مدة ثلاثة أيام متتالية.

وأعجب من ذلك ، قصة ذلك الطيار المغربي الذي فضّل الانتحار ومعه جميع الركاب ، حين علم بوجود رجل على متن الطائرة التي يقودها كان قد انتزع منه فتاة يحبها !!! على الرغم من اعتراضه سلفاً على وجوده في الطائرة ، فما كان منه إلا أن قاد حفلة موت جماعية ذهب ضحيتها جميع الركاب.(١)

أما القتل غيرة على العرض والشرف ، فقد نشرت إحدى الصحف العربية خبراً يقول :

أقدم مواطن من إمارة دبي على قتل ابنته وصديقها ! وسلم نفسه للشرطة .. وكان المواطن (س.ك) البالغ من العمر ٥٠ عاماً قد اكتشف وجود علاقة بين ابنته البالغة من العمر ٢٠ عاماً ، والشاب (م . م) وعمره ٢٥ عاماً .. وقد شاهد والدُ الفتاة الشاب وهو يقترب من منزله ، وقد صعدت ابنته مع الشاب في سيارته ، وغابا لفترة، ولما عادت مع صديقها! كان الأب في انتظارها حاملاً بندقيته .. وأوقف الأب سيارته في عرض الطريق لإجبار الشاب على التوقف ، لكنه تمكن من الإفلات بسيارته ومعه الفتاة إلى قرية مجـــاورة ، فتعقبهما الأب بسيارته ، وتمكن من اللحاق بهما عند جدار القرية ، وأمطرهما من بندقيته اثنتي عشرة طلقة ، بعد أن صدم بسيارته سيارة الشاب لإجباره على الوقوف ... ولقي الاثنان (الشاب والفتاة) حتفهما على الفور ، وتوجه الأب إلى مركز الشرطة ليسلم نفسه .

وقد عثرت الشرطة على السيارة وبداخلهما القتيلان ، وهما يسبحان في الدماء .. « .(٢)

أرأيتم ماذا يصنع الحب المجنون ؟!

---

(١) جريدة الرياض العدد (١١١٠٩ص ٣) .

(٢) جريدة الشرق الأوسط العدد(٥٤١٠٦)..

هذا وإن من أبشع جرائم القتل التي تحدث بسبب هذا الحب الملعون ، أن تحب المرأة رجلاً غير زوجها ، فتتفق معه على قتل زوجها والتخلص منه ، وهي – لعمر الله – جريمة من أعظم الجرائم ، وشواهدها لا تكاد تحصى ، لاسيما في بعض البلاد العربية .

ومن ذلك ما نشرته بعض الصحف أن فتاة وضعت السم لزوجها قبل زفافهما بيوم واحد حتى تتمكن من الزواج بشاب آخر تحبه منذ فترة طويلة!. وكان العريس قد توجه إلى منزل عروسه ليعرض عليهم كروت الدعوة لحفل الزفاف ، فقدمت له العروس كوب شاي مسموم ، وفور خروجه من المنزل سقط على الأرض ، واكتشف الأطباء أنه مات مسموماً.(١)

رابعاً: الأضرار الأدبية

ومن أعظمها : سقوط كرامة المرأة من عين الرجل ..

فالمرأة التي تخون أهلها ومجتمعها ، وتقيم علاقة مع رجل غريب ، تسقط من عينه ، وكلما اقتربت منه ، وقدمت له من تنازلات ، ولبّت له من رغبات ، ازداد لها احتقاراً ، وتسقط من عينه تماماً حين تمنحه أغلى ما تملك : عرضها وشرفها ، وغالباً ما يتخلى عنها ، ويبحث عن غيرها ..

تقول إحداهن :» أحببت شاباً منذ ستة أشهر ، وتطورت علاقتي به تطوراً سريعاً .. وأخجل من القول إنني كنت أذهب معه إلى إحدى الشقق المفروشة التي يمتلكها صديق له ..ذلك أنه استطاع أن يقنعني

---

(١) جريدة الجزيرة العدد(٩٧٠٠ص٣٠).

بأن المكان المغلق سـوف يحميـني من نظرات الآخرين حين يروننا معاً! المشكلة أنني طالبت هذا الشـاب بالزواج ، ولكنـه منذ ذهابي معه إلى الشقة وانسقت معه لأنني أحبه ولأنه وعدني بالزواج.(١) بدأ يتهرب مني(٢).

إنني أعيش في جحيم من الخوف والمهانة، ولا أعرف كيف أتصرف، ولا أستطيع مواجهة أهلي ، فهم يثقون بي تماماً، علماً بأني أبلغ السابعة عشرة من عمري .. » (٣).

وهذه أخرى تقول : ((تعرفت عليه ، وبعد فترة من التعارف أعلن عن استعداده للخطبة ، فرحنا ، وظن الجميع ! أن الزواج قادم ، ولكن للأسف تكررت لقاءاتنا بشكل منفرد خارج إطار الأسرة ! ، وبعدها سولت لنا أنفسنا ارتكاب بعض الآثام الصغيرة التي بدأت تتزايد مع مرور الأيام ، وللأسف تركني بعد ارتكاب جريمته بحجة أني لم أحافظ على نفسي ، وبالتالي لا يمكن أن يستأمنني على نفسي بعد الزواج.(٤)

وهو صادق ، إذ كيف يأمن امرأة خانت أهلها ولم تحافظ على عرضها .

---

(١) هذا هو الوتر الحساس الذي يضرب به الذئاب علي قلوب الفتيات، وهم في الغالب غير صادقين.

(٢)لقد سقطت من عينه،وأي شاب يرضى أن تكون زوجته فاجرة؟!

(٣) مجلة المجالس العدد (١٠٢٦ص ٨٣).

(٤) جريدة المسلمون العدد (٦٠٥) .

خامساً: الأضرار المادية

وهي تتلخص فيما يلي : إمّا في إنفاق الأموال الطائلة على الحبيب الموهوم ، وبذلها له بدون مقابل ، وقد يكون من مدمني المخدرات ، أو في تسديد فواتير الهاتف ذات المبالغ الكبيرة ، أو في تضييع أوقات طويلة كان يمكن أن تستغل في عمل نافع تُجنى منه أرباح وفيرة ..

فأما الإنفاق على الحبيب الموهوم ، فقد ذكرت إحدى الأخوات قصة فتاة ميسورة الحال ، أحبت شخصاً عن طريق الهاتف ! ، وقد كان مؤهله لا يتجاوز الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية ، وبذلك لم تكن لديه مهنة يتعيش منها ، فتولت هذه الفتاة مهمة الإنفاق عليه !! حتى لم تعد تجد ما تنفقه على نفسها ، وقد وصل ما أنفقت عليه خلال أربعة أشهر فقط : ثمانية عشر ألف ريال باعترافها هي »(١)

فهل سمعتم بحمق أعظم من هذا الحمق ؟ وضياع أكثر من هذا الضياع ؟ ، وبذل للمال في سبيل الباطل من أجل حب موهوم ؟

وأما فواتير الهاتف ، فقد نشرت بعض الصحف قريباً قصة رجل بلغت فاتورة هاتفه مبالغ خيالية بسبب طول مكالمات ابنه الهاتفية ، وكثرتها على القنوات الفضائية الخارجية ، كل ذلك باسم الصداقة والحبّ!!(٢)

هذه بعض الأضرار المادية لوهم الحبّ ، وقد تكون هناك أضرار أخرى كثيرة لمن تأمل بعين البصيرة ..

---

(١) جريدة الجزيرة العدد(٨٦٦٣ ص ١٣)

(٢) جريدة الجزيرة العدد (٩٦٩٩ص ٩).

علامات الحب الزائف

فإن للعشق علامات تظهر على أصحابها ، وهي كثيرة جدا نذكر منها على سبيل المثال:

١- الانبساط الزائد عند من يحبّ، وكثرة الحديث سواء المباشر أو عبر أجهزة الاتصالات المختلفة، والمزاح والأنس الغير معقول، لذلك ترى الشباب أو حتى الفتيات إذا علق قلبه بآخر فلا يأنس إلا بالمجلس الذي يكون فيه، ويحرص على أن يكون بقربه وجواره ولو طال الوقت والسهر، والمصيبة إذا كان الطرف الآخر لا يشعر به أو لا يبادله نفس الشعور

٢- التضايق في المكان الواسع عند فقد من يحب، فيتبرم ولا يعجب بشيء، ويستثقل الناس ويضيق بهم.

٣- تقارب الأجساد، فربّما يمسك بيد زميله ويضغط عليها بلطف أو يعبث بثوبه أو ببعض بدنه، وهكذا أيضًا بعض الفتيات بما يسمّونه بالإعجاب، وهو نوع من العشق لفتاة أخرى.

٤- الغيرة الشديدة على من يحبّ، فإذا رآه مع شخص آخر انزعج وضاقت نفسه، بل تضيق عليه الأرض بما رحبت، واعتبر أن هناك اعتداء على شيء من خصوصياته التي لا ينبغي لأحد أن ينالها.

٥- كثرة الهدايا، والإغداق على الطرف الآخر، وذكر اسمه في كل المجالس على سبيل الإعجاب.

٦- كثرة التيهان والسرحان الذي يظهر أثره على الجسد، فيصبح نحيلا هزيلا، وتذهب بشاشة الوجه وصفاؤه، ويتكدر الخاطر، ويتأوه الفؤاد، وفي ذلك يقول مجنون ليلى وهو قيس بن الملوح:

إذا ما شكوت الحب قالت: كذبتنــي
فما لي أرى الأعضاء منك كواسيــا؟!
فلا حبّ حتَّى يلصق الجْلد بالحشا
وتخـرس حتَّى لا تجيـب المناديــا

أسباب الحب الزائف

أسباب العشق كثيرة جدا ،ولكن حرصت أن أجمع أهمّها ، وقد اجتهدت في تلخيصها من عدة مراجع، ثم عقبت على كل سبب بما يناسب المقام وشرحته شرحا موجزا لئلا يطول الكتاب، الذي هو عبارة عن همسات مذكّرة ورسائل محذّرة فقط ، ولا نريد الاستقصاء لكل ما كتب في العشق والغرام، ومن تأمل هذه الأسباب وجعلها نصب عينيه، فإنها كفيلة بأن تجعله في أمان من العشق بإذن الله:

أولا. قلة الدين وضعف الإيمان:

تشكّل قوة الإيمان للعبد صمّاما أمانا أمام الفتن والشهوات، فإذا ضعف الإيمان سقط العبد في بحر العشق والغرام عند أول همسة عشق،فمع غياب الوازع الديني يتمكن هذا الحب الزائف من القلب كما قال قيس بن الملوح :

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فتمكنا.

لكن هذا الحب الزائف الوهمي لا يتمكن من قلب عمران بمحبة الله (جل وعلا) لكن في زمن غاب فيه الأمن والإيمان وكثر فيه الغش والخداع وفقدت الفتاة حشمتها وأضاعت أنوثتها ونسيت حياءها فرخص ثمنها وفقدت كرامتها

وعفتها، أصبح ميسوراً لكل من الطرفين أن ينال ما يريده من الآخر تحت مسمّي الحب.

ثانيا. الفراغ النفسي والروحي والعاطفي:

النفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل، إن لم تحلّق بها في معالي الأمور انحدرت بك إلى سفاسفها، إن فاتها قطار الجد ركبت قطار الكسل، لابد لها من وثاق إن شددته عليها تأدبت لآداب الشرع، وإن حللته راغت عنك روغان الثعلب، فاختر لنفسك شغلا وحدد لذهنك هما واطلب لجسمك كدا، فمثل هذا الفراغ هو الذي يقود في كثير من الأحيان إلى الوقوع في هذا الحبّ المحرم، فإن العاطفة إذا لم تضبط بالعقل فإنها تتحول إلى عاصفة تقتلع كل ما أمامها، قال ابن عقيل :« العشق مرض يعتري النفوس العاطلة والقلوب الفارغة والمتلمحة للصور لدواعي النفس».(١)

وقال ابن عبد البر رحمه الله:«سئل بعض الحكماء عن العشق فقال: شُغل قلب فارغ». (٢)

وقال أرسطو:«العشق جهل عارض، صادف قلباً خالياً لا شغل له من تجارة، ولا صناعة».(٣)

وقال غيره: «هو سوء اختيار صادف نفساً فارغة». (٤)

---

(١) بهجة المجالس ٨١٧/٢

(٢) روضة المحبين ص ١٥٣

(٣) المرجع السابق

(٤) المرجع السابق

ثالثا. إطلاق البصر:

بالنظرة يدخل جند الشيطان القلب ليجاور جند الإيمان، لكن الشيطان ملحاح طمّاع لا يقبل الشراكة، فيظل يتربص ويغوي ويفسد، يلقح النظرة بأخرى إلى أن يحتل نسله القلب كله، والصلة بين العين والقلب جد وثيقة، فالعين ماء تصب في خليج القلب، فإن تكّدر صفوها بفضول نظر أو صورة محرّمة تكّدر الخليج وتغير طعمه، فلا يقربه ملك يلهم بل شيطان يغوي.

قال ابن القيم رحمه الله: «إطلاق البصر ينقش في القلب صورة المنظور، والقلب كعبة، والمعبود لا يرضى بمزاحمة الأصنام»(١).

لذا أمر الله تعالى المؤمنين والمؤمنات بغض البصر

فقال تعالى (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) النور: ٣٠

قال الإمام أبو حامد الغزالي: «واعلم أني تأملت هذه الآية فإذا فيها مع قصرها ثلاث معان عزيزة، تأديب وتنبيه وتهديد:

فأما التأديب: فقوله تعالى (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) ولا بد للعبد من امتثال أمر السيد والتأدب بآدابه، وإلا كان سيئ الأدب فيحجب فلا يؤذن له في حضور المجلس والمثول بالحضرة، فافهم هذه النكتة، وتأمل ماتحتها فإن فيها مافيها.

وأما التنبيه: فقوله تعالى (ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ) ويطلق على معنيين -والله أعلم-

الأول: ذلك أطهر لقلوبهم، والثاني: ذلك أغنى لخيرهم وأكثر.

وأما التهديد: فقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) (٢).

---

(١) الفوائد ص٨٩

(٢) إحياء علوم الدين (٤/٤٤٢)

قال ابن القيم:

فلما كان غض البصر أصلا لحفظ الفروج بدأ بذكره، فإذا غض العبد بصره غض القلب شهوته، وإرادته فهناك ربط بين غض البصر وحفظ الفرج لأن الوقوع في الفواحش إنما يكون بمقدمات يأخذه الشيطان خطوة خطوة فتكون:

نظرة ــــ خطرة ــــ فكرة ــــ إرادة ــــ عزيمة ــــ فعل

وإليك أيها القارئ : نزراً يسيراً من شذى عبير السلف في غضهم لأبصارهم، فارو عطشك بسيرتهم، وأحي قلبك بذكرهم، وقلدهم وضاههم عسى أن تشبه الصورة الأصل

تشبهوا بالكرام إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبــــه بالكــــرام فــــلاح

كان الربيع بن خثيم- أنجب تلامذة عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه- يغض بصره فمر به نسوة فأطرق حتى ظن النسوة أنه أعمى، فتعوذن بالله من العمى.

وحين خرج حسّان بن أبي سنان إلى العيد قيل له لمّا رجع: ما رأينا عيداً أكثر نساء منه، فقال: ما تلقتني امرأة حتى رجعت.

واسمع إلى العجب العجاب الذي انطلق من لسان محمد بن سيرين حين قال:« ما غشيت امرأة قط في يقظة ولا نوم غير أم عبد الله- يعني زوجته- وإني لأرى المرأة في المنام فأعلم أنها لا تحل لي فأصرف بصري عنها»

وأمثال هؤلاء هم الأنقياء نقاوة الماء الزلال، الأمناء على الأعراض والحرمات والأموال.

رابعًا. الجهل بأضرار العشق

وقد مرَّ شيء من أضراره ; فمن لم يعرفها أوشك أن يقع في ذلك الداء.

خامسًا. البحث عن البديل من المحبة المفقودة

فقد تبتلى بعض الفتيات بأب غليظ أو أم مقصرة أو زوجة أب قاسية فتفقد الحب والعطف والحنان، فتبحث عنه من طريق آخر، وستجد من يغمرها بالحنان والعطف من ذئاب البشر، لكنه حنان كاذب وعطف مصطنع لغرض دنيء لا يخفى، ولذا سرعان ما ينقلب ذلك العطف والحنان إلى ضده متى ما حصّل الذئب غرضه.

سادسًا. عرض قصص الغرام في وسائل الإعلام

عندما تعرض وسائل الإعلام أحاديث العاشقين وسمر المحبين وجنون الهائمين وولع الراغبين بين الرجل والمرأة وما يبذل في سبيل هذا الحب من تضحيات ودموع وآهات فإنه بعد انتهاء العرض يبدأ هذا القلب الفارغ في البحث عن هذا الحب الزائف ليعيش ما شاهده في وسائل الإعلام، فتسلّم الفتاة قلبها لأي شخص تقابله

حتى ولو لم يكن يصلح زوجا لها.

سابعا. الاستماع إلى الأغاني

فالغناء من الأسباب التي تجعل العشق يتمكن من القلب وهو يُسكر الروح ، والسكر لذة ينغمر معها العقل فتظهر الكوامن وتهيج المشاعر الحيوانية، فيتمكن الشيطان في هذه الأحوال من الإنسان وينقش في قلبه صوره معشوقة علي غير ما هو عليه، فيعكف القلب عليها عكوف العابد على معبوده ويوحي إليه الشيطان أنه لا حياة لك ولا راحة ولا سعادة

إلا بوصل هذا المحبـــوب، وكيف تعيش بدونه وقـــد سلب قلبك ولبّك فيتغنّى ويتمنّى ويهيم في أودية الفن والضلال، غافلاً عن محبوب الحق ذي العزة والجلال والكمال والجمال، راكباً مركب الأماني والخيال يجري به في بحر الجنون والخيال. لا ساحل لهذا البحر يرجى لراكبه وصوله، تغشاه الظلمات وتحيط به الآفات المهولة .

يقول ابن القيم – رحمه الله – :

كم من حرة صارت بالغناء من البغايا، وكم من حر أصبح به عبداً للصبيان أو للصبايا، وكم من معافى تعرض له فأمسي وقد حلت به أنواع البلايا، وكم أهوى للمشغوف به من أشجان وأحزان وكم جرع من غصة وأزال من نعمة، وجلب من نقمة.(١)

فالغناء سلم الشيطان ومصائده يصيد به العشاق فيقعون في حبائله ، فتزيد الشهوة وينقص الحياء ويكون الزنا.

ثامناً. التسلية وإضاعة الوقت

كم من شابّة بدأت علاقتها مع شاب بحجة التسلية وضياع الأوقات، ثم استمر بها الحال حتى وقعت في العشق والغرام ، وبعد ذلك لا تستطيع أن تستغني عن هذا الشباب ولو كلّفها هتك عرضها والعياذ بالله، فينبغي للشاب والشابة أن يشغلا وقتهما بما يعود عليهما بالنفع في الدنيا والآخرة.

تاسعاً. المعاكسات الهاتفية

فهي من أعظم ما يجرُّ إلى العشق؛ فقد تكون الفتاة من بيت طهر وفضيلة، قد جلّله العفاف، وأُسْدِل عليه الستر ،ولا تحوم حولها شبهـــة. فما هي إلا أن

____

(١) إغاثة اللهفان ١/٢٤٢

تتساهل في شأن الهاتف، وتسترسل في محادثة العابثين حتى تقع فيما لا تحمد عقباه، والحامل على المعاكسات في الغالب تساهل كثير من الناس في شأن الهاتف، أو الجهل بعواقب المعاكسات، أو من باب التقليد الأعمى، أو حب الاستطلاع، أو غير ذلك من الأمور التي يجمعها الجهل، وعدم النظر في العواقب، وقلة المراقبة لله تعالى .

علاج الحب الزائف

أولاً– قوة الصلة بالله سبحانه وتعالى

فإن النار المندلعة في صدر العشاق لا تطفأ إلا بصدق اللجوء إلي الله والإخلاص له فإنه لا ملجأ إلى أحد سواه تعالى، فالعاشق يتوجه بجوارحه إلى ربه ويطلب منه أن يخلصه من هذا الداء العضال ويلح عليه، فهو سبحانه الذي يزيل هذا الداء ويعين على الطاعة وليس هناك دواء لهذا العشق أنفع من الإخلاص لله ، وهو الدواء الذي ذكره الله في كتابه إذ قال: «كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِين» سورة يوسف: ٢٤ وقال ابن القيم رحمه الله :((ففي القلب شعثٌ لا يَلُمُّهُ إلا الإقبال على الله، وفيه وحشةٌ لا يزيلها إلا الأنس به في خلوته، وفيه حزنٌ لا يذهبه إلا السرور بمعرفته، وصدق معاملته، وفيه قلقٌ لا يسكنه إلا الاجتماع عليه، والفرار منه إليه، وفيه نيرانُ حسرات لا يطفئها إلا الرضى بأمره ونهيه، وقضائه ومعانقة الصبر على ذلك إلى وقت لقائه، وفيه طلب شديد لا يقف دون أن يكون هو وحده مطلوبه، وفيه فاقة لا يسدها إلا محبته، والإنابة إليه، ودوام ذكره، وصدق الإخلاص له، ولو أعطي الدنيا وما فيها لم تُسَدَّ تلك الفاقة منه أبداً)).(١)

---

(١) مدارج السالكين ١٥٦/٣

ثانيًا- البعد عن المحبوب

فكما أن الحب ولد بالتعود فإنه سيموت بالتعود كما قيل: الحب يولد ويموت بالتعود فإن المحب إذا تاب إلى الله تعالى والتزم بأوامر دينه فإنه يمتنع عن التلاقي والنظر والتخاطب مع الحبيب ويشغل نفسه بطاعة الله فهو العصمة من الانشغال بهذا الحب الوهمي والسقوط في الرذيلة، فإن الفرار وقسوة الفراق لعدة أيام خير ألف مرة من السقوط في الرذيلة والانقياد لأوهام الشيطان.

ثالثا- تذكر مساوي المحبوب

فالمحبوب ليس كما يتصوره العاشق ، فإن فيه من المساوئ والمعايب التي غفل عنها العاشق ، لأن عقله مغيّب عنها.

قال ابن الجوزي رحمه الله :((فإن الآدمي محشو بالأنجاس والأقذار، وإنما يرى العاشق معشوقه في حال الكمال، ولا يصوّر له الهوى عيباً; لأن الحقائق لا تنكشف إلا مع الاعتدال، وسلطان الهوى حاكم جائر، يغطي المعايب، فيرى العاشقُ القبيحَ من معشوقه حسناً)).(١)

وقال الحكماء: عين الهوى عوراء.

وبهذا السبب يعرض الإنسان عن زوجته، ويؤثر عليها الأجنبية، وقد تكون الزوجة أحسن.

والسبب في ذلك أن عيوب الأجنبية لم تَبنِ له، وقد تكشفها المخالطة. ولهذا إذا خالط هذه المحبوبة الجديدة، وكشفت له المخالطة ما كان مستوراً مل،

ـــ

(١) ذم الهوى ص٨٦

وطلب أخرى إلى ما لا نهاية له.(١)

ولهذا قال ابن مسعود: إذا أعجبت أحدكم امرأة فليذكر مناتنها.

رابعا/ الاشتغال بما ينفع

فقد مرَّ قبل قليل أن من أسباب العشق الفراغَ؛ لذلك فكل ما يشغل القلب من المعاش، والصناعات، والقيام على خدمة الأهل، ونحو ذلك_فإنه يسلي العاشق ، لأن العشق شغل الفارغ_كما مر _.

فهو يمثل صورة المعشوق في خلوته؛ لشوقه إليها؛ فيكون تمثيله لها إلقاءً في باطنه؛ فإذا تشاغل بما يوجب اشتغال القلب بغير المحبوب_درس الحبُّ، ودثر العشق، وحصل التناسي.

خامسا/ الزواج

ولو بغير من عشقها ، فإن في الزواج كفايةً وبركة وسلوة.

وإن كان متزوجاً فليكثر من الجماع؛ فإنه دواء، ووجه كونه دواء أنه يقلل الحرارة التي منها ينتشر العشق،وإذا ضعفت الحرارة الغريزية حصل الفتور، وبرد القلب؛ فخمد لهب العشق.(٢)

سادسا/ النظر في حال العشاق

وما هم عليه من العذاب، وكيف كانوا يعيشون على هامش الحياة، وكيف انفرطت عليهم مصالح دينهم ودنياهم؛ فإن ذلك يوقف العاقل على حقيقة

---

(١) ذم الهوى ص٨٦

(٢) ذم الهوى ص ٤٧٦

العشق؛ فما الذي خبَّل مجنونَ ليلى ؟ وما الذي غدا بلبِّ جميل بثينة ؟

إنه العشق الذي ألبسهم ثوبه، وكساهم حُلَّته، وربط اسم كل واحد منهم باسم معشوقته؛ فأصبحوا لا يذكرون إلا ويذكر معهم العشق، فهذا جميل بثينة_على سبيل المثال_لما دعي للجهاد في سبيل الله في وقت كانت الفتوحات الإسلامية تتسع، وتعظم_قال:

يقولون جاهد يا جميلُ بغزوة وأيّ جهاد غيرَهنَّ أريد
لكل حديث بينهن بشاشةٌ وكل قتيلٍ عندهن شهيد

فانظر كيف قصر همته على ملاحقة النساء، ومطاردتهن؛ فهذا هو جهاده، وتلك هي شهادته!.(١)

أيتها الفتاة الغالية:

قبل أن أنتقل للحديث عن الحب الحقيقي، دعيني أهمس لك همسات لعلها تنفعك وتكون عونا لك على طاعة الله والبعد عن العشق والهيام:

● كوني أكبر من أن تقعي فريسة لذئب بشري يأخذ منك أعز ما تملكين ولا تظفري منه بأدنى شيء.

● اغلقي باب كل فتنة وسدّي باب كل شبهة ، لأن الفتاة الأمينة ثمينة ، فإذا خانت هانت.

____

(١) شرح ديوان جميل بن ثنية ص ٢١

● تذكري كم من فتاة عضّت أصابعها ندماً وأصبح أهلها يتوارون من القوم نظراً لما لُطخ بعرضها .

● احذري الذين صوّروا لك الحياة حباً في حب، وغراماً في غرام وعشقاً في عشق، فو الله ما الحب إلا لله وفي الله، وعلى ما جاء به الشرع الحكيم.

● ضعي عفتك وكرامتك وشرف أهلك بين عينيك، تعرفين جيداً كيف تردّين على أي شيطان، فإن أفسق الرجال وأجرأهم على الشر ، يخنس ويفلس ويتوارى إن رأى أمامه فتاة متسترة، مرفوعة الهامة، ثابتة النظر، تمشي بجد وقوة وحزم، لا تلتفت تلفت الخائف ولا تضطرب اضطراب الخجل، عندها تعلو قيمتك ويرتفع شأنك، والكل يتسارع لخطبتك.

● اعلمي أن هذا الحب الزائف ما هو إلا جوع جنسي، فهل يصدَّق الجائع إذا حلف بأغلظ الأيمان أنه لا يريد من المائدة الشهية إلا أن ينظر إليها ويشم ريحها فقط فهل هذا يعقل؟

● اعلمي يا من رضيت بالحديث مع الشاب فإنه لا يكتفي بذلك فقط ، بل سيطلب المقابلة ولن يكتف بذلك، بل يحاول لمس يديك ، فإذا سلّمتِ لم يكتف بذلك، بل سيكون له مطالب أخرى حتى تقعي فريسة سهلة بين يديه ،فينهش في لحمك ثم يتركك هذا الذئب كالضحية بعدما يتمكن منك، ويذهب هو خفيفاً نظيفاً، وتحملي أنت الإثم في أحشائك ثم يتوب هو ،فينسى المجتمع جريمته وتتوبي أنت فلا يقبل لك المجتمع توبة أبداً .

الحب الحقيقي

إنه حبُّ الله سبحانه وتعالى، حبُّ ربُّ البريات ، حبُّ فاطر الأرض و السماوات ، حبٌّ تميز به عباد الله المؤمنين حتى قال الله عنهم ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ﴾ البقرة: ١٦٥.حبٌّ يورث القلب حلاوة الإيمان فيتلذذ العبد بطاعة الله وبذكر الله.عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ)) .(١)

فمحبة الله عز وجل هي المنزلة التي فيها تنافس المتنافسون واليها شمر المشمرون وعليها تفانى المحبون، فهي قوت القلوب ، وغذاء الأرواح ، وقرة العيون ، وهي الحياة التي من حرمها فهو من جملة الأموات ، والنور الذي من فقده فهو في بحار الظلمات ، والشفاء الذي من عدمه حلّت بقلبه جميع الأسقام ، واللذة التي من لم يظفر بها فعيشه كله هموم وآلام ، تالله لقد ذهب أهلها بشرف الدنيا والآخرة.إذ لهم من معية محبوبهم أوفر نصيب .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : «ولا ريب أن محبة المؤمنين لربهم أعظم المحبات وكذلك محبة الله لهم هي محبة عظيمة جدًا (٢)

وفي الصحيحين عن أنس – رضي الله عنه– أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم، قال: متى الساعة يا رسول الله؟ قال: « ما أعددت لها؟» قال: ما أعددت لها من كبير صلاة ولا صيام ولا صدقة، ولكني أحب الله ورسوله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: »أنت مع من أحببت«

----

(١) رواه الشيخان وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه

(٢) قاعدة في المحبة لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ١١٤

وفي رواية لمسلم: قال أنس: فما فرحنا بعد الإسلام فرحا أشد من قوله« أنت مع من أحببت».

قال أنس:» فأنا أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم، وإن لم أعمل بأعمالهم».

يقول ابن القيم رحمه الله:«من أعجب الأشياء أن تعرفه ثم لا تحبه ، وأن تسمع داعيه ثم تتأخر عن الإجابة ، وأن تعرف قدر الربح في معاملته ثم تعامل غيره ، وأن تعرف قدر غضبه ثم تتعرض له ، وأن تذوق ألم الوحشة في معصيته ثم لا تطلب الأنس بطاعته «.(١)

وكلّ من قرّت عينه بالله سبحانه قرّت به كل عين ، وأنس به كل مستوحش ، وطاب به كل خبيث، وفرح به كل حزين ، وأمن به كل خائف وشهد به كل غائب وذكّرت رؤيته بالله ، ومن اشتاق إلى الله اشتاقت إليه جميع الأشياء.

كان ابن عمر – رضي الله عنه– يدعو على الصفا والمروة وفي مناسكه:« اللهم اجعلني ممن يحبك، ويحبّ ملائكتك، ويحبّ رسلك، ويحب عبادك الصالحين ، اللهم حببني إليك وإلى ملائكتك، وإلى رسلك، وإلى عبادك الصالحين».

قال يحيى بن معاذ:» مثقال خردلة من الحبّ أحبّ إليّ من عبادة سبعين سنة بلا حبّ«

وقال:» عفوه يستغرق الذنوب، فكيف رضوانه؟! ورضوانه يستغرق الآمال فكيف حبّه؟! وحبّه يدهش العقول فكيف ودّه؟! وودّه ينسي ما دونه فكيف لطفه؟!

---

(١) الفوائد ص ٦١.

وقال ذو النون- رحمه الله-» إن لله عبادا ملأ قلوبهم من صفاء محض محبته، وهيّج أرواحهم بالشوق إلى رؤيته، سبحان موفّقهم ومؤنس وحشتهم وطبيب أسقامهم».(١)

هنيئا لمن أضحى وأنت حبيبه
ولو أن لوعات الـغرام تذيبـــه
وطوبى لصبٍّ أنت ساكن سـرّه
ولو بان عنه إلفه وقريبــــه
ومـا ضر صبًا أن يبيت وما لـه
نصيب من الدنيا وأنت نصيبـه
ومن تك راض عنه في طيِّ غيبه
فما ضرّه في الناس من يستغيبه
فوا علِّة في الصدر أنت شفاؤها
ووا مرضا في القلي أنت طبيبـه
عبيدك في باب الرجا متضـرع
إذا لم تجبه أنت من ذا يجيبـه
بعيد عن الأوطان يبكي بذلـّة
وهل ذاق طعم الذلّ إلا غريبـه
تصدّق على نمن ضاع منه زمانه
ولم يدر حتى لاح منه مشيبـه

---

(١) ترطيب الأفواه بذكر من يظلهم الله ، سيد العفاني ، ص ٣٨٤

الأسباب الجالبة لمحبة الله

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : الأسباب الجالبة لمحبة الله والموجبة لها والتقرب إليه وهي عشرة:

أحدها : قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وما أريد به .

الثاني : التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض ، فإنها توصله إلى درجة المحبوبية بعد المحبة .

الثالث : دوام ذكره على كل حال : باللسان والقلب والعمل والحال ، فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من الذكر .

الرابع : إيثار محابه على محابك عند غلبات الهوى ، والتسنم إلى محابه وإن صعب المرتقى .

الخامس : مطالعة القلب لأسمائه وصفاته ومشاهدتها ومعرفتها ، وتقلبه في رياض هذه المعرفة ومباديها ، فمن عرف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله : أحبه لا محالة ولهذا كانت المعطلة والفرعونية والجهمية قطاع الطريق على القلوب بينها وبين الوصول إلى المحبوب.

السادس : مشاهدة بره وإحسانه وآلائه،ونعمه الظاهرة والباطنة.

السابع : وهو من أعجبها … انكسار القلب بين يدي الله تعالى وليس في التعبير عن هذا المعنى غير الأسماء والعبارات .

الثامن : الخلوة به وقت النزول الإلهي لمناجاته وتلاوة كلامه ، والوقوف بالقلب والتأدب بأدب العبودية بين يديه ، ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة.

التاسع : مجالسة المحبين والصادقين ، والتقاط أطـايب كلامهم كمـا

ينتقي أطايب الثمر ، ولا تتكلم إلا إذا ترجحت مصلحة الكلام ، وعلمت أن فيه مزيداً لحالك ومنفعة لغيرك .

العاشر : مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز وجل .

نماذج مشرقة في سماء الحب الحقيقي

● تأمل ـ أيها الحبيب ـ حال الحبيب محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ كيف كان !

كان يعاني من سكرات الموت وكُرُباته ، فتراه ابنته فاطمة ـ رضي الله عنها ـ فلا تملك إلا أن تقول بصوت محزون مقتول : وا كرب أبتاه ! وا كرب أبتاه !

فيقول لها : لا كرب على أبيك بعد اليوم .

يخيره ربه ـ سبحانه ـ بين الخلد في الدنيا ثم الجنة وبين لقاء الله والجنة..

فيكون الجواب بالحال في الحال : يرفع سبَّابته إلى السماء !

ويكون الجواب بالمقال : بل الرفيق الأعلى .. بل الرفيق الأعلى !

● خبيب بن زيد ـ رضي الله عنه ـ الفدائي المبارك ، يُحيطُ به أعداؤه ، ثم يُرفع ليوضع على خشبة الصّلبِ ليُذبح بحرابهم ويُطعن برماحهم ، فلا يزيد على قوله لهم :

ولستُ أبالي حين أقتلُ مسلمــــــاً

على أيِّ جنب كان في الله مصرعي

● حرام بن ملحان ـ رضي الله عنه – يُطعن بالرمح من خلفه حتى ينفذ من بطنه .. فيفرغ الدم على وجهه ويقول : فزتُ وربِّ الكعبة..

فزتُ وربِ الكعبة !

إنه الحب الذي يترفع عن الشهوات ، ويسمو فوق الدنايا ، و تزكو به النفوس ، وتطيب به الحياة ..

فهنيئاً لهم وسعداً !

« إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً » سورة مريم:٩٦

● حنظلة – رضي الله عنه- نزع نفسه من أحضان عروسه ليلة الزفاف استجابة لأمر الله ورسوله ، ولأن الحور تناديه، وهو يعلم الفارق بين هذه وتلك، وعند إراقة دمه أعلنت الملائكة حالة الطوارئ: فريق يغسّله وفريق يطيّبه، وفريق يزفّه إلى عروسه الجديدة.

● لمّا دنت قافلة المحبّين من أحد لاحت لهم من بعيد ديار الحبيب، وما إن خالطت أنفاس أنس بن النظر أنفاس معشوقته الجنة حتى هبّت النسمات فزفر بالأنات: واهِ لريح الجنة إني لأجد ريحها خلف أحد.

● وقال أحمد بن أبي الحواري:((دخلت على أبي سليمان، فرأيته يبكي ، فقلت: ما يبكيك؟ قال: ويحك يا أحمد ! إذا جنَّ الليل ، وخلا كل حبيب بحبيبه، أفترش أهل المحبة أقدامهم، وجرت دموعهم على خدودهم، وأشرف الجليل جل جلاله عليهم)).

هو أول هو آخر هو ظاهـــــــــر	هو باطن ليس العيون تراه
حجبته أستار الجلال فدونـــــــه	تقف الظنون وتخرس الأفواه
صمد بلا كفء ولا كيفيـــــــــــة	أبداً فما النظراء والأشبـــــاه
سبحان من عنت الوجوه لوجهه	وله سجدت أوجه وجبـــــاه
ما كان يُعبد من إله غيــــــــره	والكل تحت القهر وهو إلــه

وقبل الختام دعني – أيها المبارك- أرسل لك برقيّات عاجلة هي أساس

موضوعنا ، لعلّها تكون نبراسا لك على فعل الخيرات ، وترك المنكرات ، فأقول:

شتّان ... بين من امتلأ قلبه بمحبة الله ، وبين من امتلأ قلبه بمحبة غير الله.

شتّان ... بين من يسهرون وهم في ركوع وسجود ، وبين من يسهرون ليلهم في المعاكسات الهاتفية.

شتان ... بين من تدمع عينه من قراءة القرآن ، وبين من تدمع عينه من أجل أغنية ماجنة.

شتان ... بين من يلهج لسانه بذكر الله ، وبين من يتغنى بكلمات العشق والغرام.

شتان ... من يموت وهو قريب من الله، وبين من يموت وهو بعيد عن الله.

ثم اعلم يا من ابتعد عن مولاه، وحاد عن هداه، أن باب التوبة مفتوح، ورحمت الله واسعة.

بكي عمر بن عبد العزيز ثم قال : اللهم إنك قلت: (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ)، وأنا شيء فلتسعني رحمتك . وخرج أحد العباد يصلي بالناس الاستسقاء وهو شيخ كبير ، فكشف رأسه فإذا هو أبيض كالقطن، وقبض لحيته وبكي وقال:

سبحان من يعفو ونهفو دائماً ولم يزل مهما هفا العبد عفا

يعطي الذي يخطي ولا يمنعه جلال عن العطى للذي أخطأ

قال أحد السلف: والله لو خيرت أن يحاسبني ربي أو يحاسبني أبي وأمي لاخترت حساب ربي لأنه أرحم الراحمين!.

أيها التائب: أبشر فإن تذكرك لذنبك طاعة منك لربك، كلما احترق قلبك بنار الندم ، ذابت جبال الخطايا واللمم، كلما أطار الهم نومك وكدّر الحزن يومك غسلت سيئاتك ومحيت خطيئاتك .

جاء مذنب إلي عالم فقال: غرقت في الذنوب، فقال له: الآن أدركتك رحمته علام الغيوب .

اللهم إنا نسألك حبك ، وحبّ من يحبك ، وحب العمل الذي يقربنا إلى حبك، اللهم إنا نعوذ بك من العشق والشهوات، ونعوذ بك من سوء الأخلاق ، وشماتة الأعداء ، وسوء القضاء.

هذا والله أعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وكتب

نبيل بن رزق الصبحي

أبو يحيى

١٤٣١/١/٢هـ

nn@benaa.net

ص.ب: ١٥٨٤٨ المدينة المنورة

حالياً في الأسواق

كتاب
قلبي أنت سر معاناتي

*تعرف على قلبك
*القلب بين أهمية المكان والمكانة
*السر الأكبر في صلاح القلوب
*أخطار تهدد قلوبنا
*نماذج رائعة

كتاب
الإشارة إلى أحكام الاستخارة

لفضيلة الشيخ
الدكتور/ عبيد بن سالم العمري

*أحكام الاستخارة بالتفصيل
*متى يتأولتها
*صفة الدعاء مع الشرح
*علامات القبول والرد
*هل تكون الاستخارة بغير صلاة

وموجود في الأسواق
للشيخ الدكتور/ عبيد بن سالم العمري

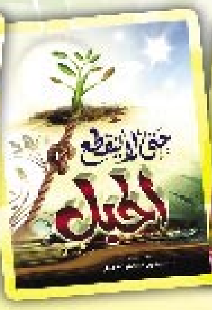

لطلب الكميات / 0503503459
N3.n7@hotmail.com

نرحب بأي جهة تريد طباعة الكتب وتوزيعها مجانا

٣ ريال

لطلب الكميات

تسجيلات اليقين الإسلامية بالمدينة النبوية

ت/ ٠٤٨٢٨٢٣١٨ جوال/ ٠٥٠٨٦٨٢٢٦٧